



تقوم الشيعة الإمامية أو الجعفرية أو الإثنى عشرية.. على مجموعة من العقائد الشاذة، التي - كما سترى - تقع من يعتنقها (نقول: من يعتنقها) بالكفر الواضح الصريح، جملةً وتفصيلاً!..
ومعظم هذه العقائد أخذت - كما ذكرنا في بحث: (الصفويون والصفوية) - من البدع والمستحدثات الغربية التي أدخلت على دين الإسلام، وذلك في العهود المختلفة للحكم الصفوي، ثم تحولت عند أتباع الشيعة الإمامية إلى عقائد لا تقبل عندهم المناقشة ولا إعمال العقل ولا التغيير ولا التبديل.

من المهم - قبل أن نعرض أهم العقائد الخاصة بالشيعة الإمامية - أن نؤكد النقاط التالية:
أولاً: عندما تتحدث عن العقائد الشاذة، فإننا لا نكفر أحداً، كما يفعل أصحاب تلك العقائد، الذين يكفرون كل مسلم يخالف ملتهم، إلى درجة أن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم ينجوا من قذفهم بالكفر، من قبل أولئك المفترين من أتباع تلك العقائد الشاذة.. وإنما نؤكد، أن الحكم الإسلامي الشرعي خاص بمن يعتنق هذه العقائد، ويؤمن بها، ويسعى لنصرتها بكل الأساليب.

وسترى أيها القارئ الكريم، بأن هؤلاء القوم الذين يتهمون أهل السنة بأنهم تكفيريون.. سترى، بأن هؤلاء القوم هم أشنع أهل التكفير الذين وُجدوا في الأرض، منذ أن خلقَ ابن آدم فيها..
فهم يكفرون أعظم الناس إيماناً، على رأسهم كبار صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رضوان الله عليهم أجمعين..
فضلاً عن قذفهم أمهات المؤمنين.. قاتلهم الله.

ولعل هذا السلوك الشائن الذي يسلكه هؤلاء القوم، هو أحد أركان دينهم التكفيري، وعقائدهم الشاذة، على قاعدة عقيدتهم في التّقْيَة، وعلى قاعدة الأفعى الرقطاء: رمتني بدائها وانسلت!..

ثانياً: إن الحديث عن عقائد الشيعة الإمامية، هو حلقة من حلقات الحديث عن المشروع الإيراني الصوفي الفارسي، لا يمكن إغفاله، لأنها جوهر المشروع المشبوه، ووسيلته لاختراق مجتمعاتنا الإسلامية، وقد بدأ أصحابه هجومهم المسعور داخل أوطاننا، معتمدين على إفساد عقيدة الإسلام في نفوس الناس، ولابد إزاء هذا الهجوم الشرس المخطط له بعنايةٍ ودقة.. لابد

من مقاومته عقدياً وفكرياً.. وأول خطوة في كل ذلك، هي أن نُبَيِّن للناس حقيقة عقائد هؤلاء القوم، الذين يستخدمونها في خلخلة عقيدة الأمة، لخلخلة مجتمعاتنا، تمهيداً لزرع الفتنة داخلها، ثم للانقضاض عليها بخطفهم الماكرا، كما سرني في فصولٍ قادمةٍ بإذن الله.

ثالثاً: العقائد التي سنعرضها تالياً، مأخوذة من مراجعهم المؤثقة وكتبهم الأكثر اعتماداً لديهم، والصادرة عن متقدميهم ومتآخريهم، ومع ذلك، فقد أدرجناها شارحين بعض جوانبها، دون أن نتدخل بالحكم على أصحابها.

رابعاً: قبل أن يبدأ القاذفون من بعض الإخوة الكرام بتوجيه قذائفهم نحونا، لأنّ الحديث في العقائد -حسب مفهومهم- خط أحمر، ننصحهم بأن يكونوا كما يريدهم الله -عز وجل-. أحرص الناس على عقيدة الإسلام، وعلى الدفاع عنه، من غير أن يخافوا في الله لومة لائم، وذلك بدلاً من تضييع الأوقات بالسياسات والسلوكيات التي تُغطّي في نتائجها هذا المشروع المشبوه، وتُغطّي وسائله وخططه وخلفياته العقدية والفكيرية..

فعدّنا يهاجمك عدوًّا بأسلحته العقدية والفكيرية، عليك أن تتصدى له في ساحة المعركة التي صنعها لك، التي بدأها وحدد وجوهها، وفرضها عليك.. فإن لم تفعل، فانظر إلى نفسك، وراجع سلوكك، فقد تُحتسَب عند الله -عز وجل-. من المنهزمين الفارين من الزحف، المتخلّين عن الدفاع عن أهم حصون الإسلام، فعند ساحة الصراع التي يُعتَدَى فيها على عقيدة الإسلام، يتوقف كل هراء، ويدخل المسلم -لاسيما ابن الحركة الإسلامية- ساحة الصراع المفروضة عليه بكل التوهّج في عقيدته وفكرة الأصيل، إذ لا وقت للانشغال عن الحرب الحقيقية التي يشنّها أعداؤنا بكل شراسةٍ ضدنا، ولا وقت للانشغال في ما بين السطور وأحرف الكلمات وعلامات الترقيم.. هنا وهناك.. فمن كان (كبيراً) فليتفضّل وليخوض معركته (الكبيرة) مع أصحاب العقائد الهدامة، فهم العدو، وليس العدو من يتصدى لهم.. نعم، لا مجال للسفطة والهراء في ساحات الصراع، ونسائل الله السلامـة.

أهم هذه العقائد الشاذة للشيعة الإمامية، الغريبة على دين الإسلام ما يلي:

- عقيدة البداء :

البداء، هو أن يظهر الأمر بعد أن كان خافياً، وهذه العقيدة عند الشيعة الإمامية تعني: أن يبدو شيء لله عز وجل لم يكن عالماً به!.. وهي من عقائد اليهود.

يقول الكليني في (أصول الكافي) عن زرارة بن أعين: (ما عَبْدَ اللَّهِ بِشَيْءٍ مِثْلَ الْبَدَاءِ)!.. كما يروي عن أبي عبد الله زاعماً أنه قال: (ما تَنْبَأَ نَبِيٌّ قَطَّ حَتَّى يُقْرَرَ لِلَّهِ بِخَمْسٍ: بِالْبَدَاءِ وَالْمُشَيْئَةِ وَالسُّجُودِ وَالْعَبُودِيَّةِ وَالطَّاعَةِ)!.. (أصل الكافي، ج 1 ص146).

2- عقیدتهم في الرجعة :

أي رجعة الأموات، كرجعة مهديّهم المنتظر أو القائم أو الإمام الثاني عشر.. من السرداب، الذي ستكون رجعته في آخر الزمان كما يزعمون، ليقتلَ غير الشيعة.. كما يرجع أعداء الشيعة لينتقمَ منهم الإمام المهدى، فيقوم (بصلب أبي بكرٍ وعمر على شجرة رطبة)!.. (المسائل الناصرية للسيد المرتضى).. ويروي (المجلسى) في كتاب (حق اليقين) عن محمد الباقر: (إذا ظهر المهدى، فإنه سيُحيي عائشةً ويُقيّمُ عليها الحد)!..

3- عقيدة التقى :

وقد عرفها علماؤهم بأنها: (قولٌ أو فعلٌ غير ما تعتقد).. والتقى عندهم، أصل من أصول دينهم، وفي هذا يقول (الكليني) في (أصول الكافي) نقاً عن أبي عبد الله زاعماً: (لا دين لمن لا تقى له)!.. وكذلك يقول علماؤهم: (لا إيمان لمن لا تقى له)!..

4- عقیدتهم في الطينة:

أي الطينة المأخوذة من قبر الحسين -رضي الله عنه-. فلها تقديس خاص عندهم، يصنعون منها قطعاً ليسجدوا عليها في صلواتهم، ثم تطورت نظرتهم إلى طينة القبر، فجعلوا الطينة في كل أنحاء (كرباء) طينة مقدسةً كطينة قبر الحسين التي

يقدّسونها.. يقول محمد النعمان الحارثي نقاً عن أبي عبد الله زاعماً: (في طين قبر الحسين الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكين!)..

5- عقیدتهم في نکاح المتعة:

فالمتعة لها مكانة عظيمة عندهم، يروي (فتح الله الكاشاني) عن (جعفر الصادق) في كتابه (منهج الصادقين) زاعماً ما يلي: (إن المتعة من ديني ودين آبائي، فالذى يعمل بها يعلم بديتنا، والذى يُنكرها ينكر ديننا، بل إنه يَدِين بغير ديننا، وولُد المتعة أفضلُ من ولد الزوجة الدائمة، ومُنْكِر المتعة كافر مرتد)!..

6- قولهم بتحريف القرآن:

إن غلاة متقدميهم ومتاخريهم يقولون بتحريف القرآن الكريم، من مثل: الكليني في كتابه (الكافي)، ومحمد باقر المجلسي في موسوعته (بحار الأنوار).. وغيرهما، ولم يرد أي تكذيب لأقوالهم أو رد لمزاعمهم من قبل متاخريهم المعتمدين عندهم، بل يعتبرون أولئك الفقهاء السابقين من أجل علمائهم وأصدقهم روايةً وقولاً، وأوسعهم علمًا وتقىً، وأحقهم قديساً!..

يورد الكليني روايةً ينسبها إلى (جعفر بن محمد الصادق)، يقول فيها: (عندنا مصحف فاطمة عليها السلام، وما يدرיהם ما مصحف فاطمة.. مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاثة مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد)!.. (الكافي ج 1 ص 239، طبعة طهران، كتاب الحجة).

ويقول محمد باقر المجلسي: (إن كثيراً من الأخبار صريحة في نقص القرآن وتغييره، ومتواترة المعنى)!.. (مرآة العقول، ص 253).

ويقول نعمة الله الجزائري: (الأخبار مستفيضة بل متواترة، وتدل بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادةً وإعراضاً)!.. (الأنوار النعمانية ج 2 ص 357).

ويقول الخميني زعيم الثورة الصفوية الفارسية: (لقد كان سهلاً عليهم -أي على الصحابة الكرام- أن يُخرجوا هذه الآيات من القرآن، ويتناولوا الكتاب السماوي بالتحريف، ويسدوا الستار على القرآن، ويفسدوه عن أعين العالمين.. إن همة التحريف التي يوجهها المسلمون إلى اليهود والنصارى، إنما ثبتت على الصحابة)!.. (كشف الأسرار ص 114 بالفارسية).

ويزعم النوري الطبرسي، بأن الصحابة رضوان الله عليهم، قد حرّفوا القرآن الكريم، فأسقطوا آية الولاية من سورة (الشرح - ألم نشرح لك صدرك)، وهي كما يزعم: (ورفعنا لك ذكرك، بعليٍّ صدرك)!.. (فصل الكتاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب).

7- عقیدتهم في الأئمة:

يزعمون أن الأئمة يعلمون الغيب، وأنهم معصومون عن الخطأ والنسيان والسلو، وأن لهم حرية الاختيار بين التحليل والتحريم، وأن الإمامة أعلى مرتبة من النبوة!.. وفي هذا يروي (الكليني) عن جعفر الصادق قوله مزعوماً: (نحن خزان علم الله، نحن ترجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر بطاعتني ونهى عن معصيتنا، نحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض)!.. (الكافي).. كما قال: (إن الأئمة يعلمون ما كان، وما سيكون، وإنه لا يخفى عليهم شيء)!.. (أصول الكافي ص 160).

ويقول زعيمهم الخميني في الأئمة: (إن للإمام مقاماً محماً، ودرجةً سامية، وخلافةً تكوينيةً تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرّات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا (يقصد بهم الصفوي)، أن لا نَمَتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مُرسَل)!.. (الحكومة الإسلامية ص 52، طبعة القاهرة لعام 1979م).

كما يصف الخميني أئمتهم بقوله: (لا يُتصوّر فيهم السهو والغفلة)!.. (الحكومة الإسلامية ص 91).

ويقول الخميني كذلك: (تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن)!.. (الحكومة الإسلامية ص 113).

8- عقידتهم في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تقوم عقידتهم كذلك، على سب الصحابة رضوان الله عليهم، وتكفيرهم وبغضهم ولعنهم واتهامهم بالفسق والضلال، وبخاصة الخلفاء الثلاثة (أبو بكر وعمر وعثمان) وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن الزبير والزبير بن العوام وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد.. ويزعمون أن الصحابة -رضوان الله عليهم- قد ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا نفرا قليلاً منهم:

يروي (الكليني) عن جعفر بن محمد الصادق، زاعماً أنه قال: (كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، فقلت: من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفارى، وسلمان الفارسي).. (أصول الكافي، ج 3 ص85).

يقولون في كتابهم (مفتاح الجنان): (اللهم صل على محمد وآل محمد، والعن صنم قريش وجبتُهم وطاغوتُهم وابنَتُهم..)!.. يقصدون بذلك أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة، رضوان الله عليهم.

ويقول محدثهم (نعمـة الله الجزائري): (إننا لا نجتمع معهم -أي مع أهل السنة- على إله ولا علىنبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه، وخلفته من بعده أبو بكر.. ونحن نقول: إن رب الذي خلق خليفة نبيه أبا بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبيا).. (الأنوار العمانية، ج 2 ص287).

ويقول الخميني عن الصحابيـن الخليـفـيـن أبي بـكـرـ وعـمـرـ: (.. ولكنـنا نـشـيرـ إـلـىـ جـهـلـهـماـ بـأـحـكـامـ إـلـهـهـ وـالـدـيـنـ.. إـنـ مـثـلـ هـؤـلـاءـ الـأـفـرـادـ الـجـهـالـ الـحـقـقـيـ وـالـأـفـاقـوـنـ وـالـجـائـرـوـنـ.. غـيـرـ جـدـيـرـينـ بـأـنـ يـكـوـنـواـ فـيـ مـوـضـعـ إـلـمـامـةـ، وـأـنـ يـكـوـنـواـ ضـمـنـ أـوـلـيـ الـأـمـرـ).. (كشف الأسرار، ص108). كما قال عن الخليفة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه: (إن أعمالـهـ نـابـعـةـ مـنـ أـعـمـالـ الـكـفـرـ وـالـزـنـدـقـةـ، وـالـمـخـالـفـاتـ لـآـيـاتـ وـرـدـ ذـكـرـهـاـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ).. (كشف الأسرار، ص116).

9- عقـيـدـتـهـمـ فـيـ السـنـةـ المـطـهـرـةـ :

يعتبرونها مكذوبة غير صحيحة، لأن رواتها من الصحابة الذين يكفرونـهـ:

يقول الشيخ الشيعي (محمد حسن آل كاشف الغطاء): (أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم.. فليس له عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة، وأمرهم أشهر من أن يذكر).. (أصل الشيعة وأصولها).

ويقول الشيخ الشيعي (حسين بن عبد الصمد العاملي) في كتابه (فصحـاحـ الـعـامـةـ كـلـهـاـ وـجـمـيـعـ ماـ يـرـوـوـنـهـ غـيـرـ صـحـيـحـ).. (الـعـامـةـ هـمـ بـعـرـفـهـمـ.. أـهـلـ السـنـةـ).. (وصول الأخـيارـ، ص94).

ويتهمـ الخـمـيـنـيـ أـبـاـ بـكـرـ الصـدـيقـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ كـتـابـهـ (كشفـ الأـسـرـارـ، ص112)، بـأـنـهـ (كانـ يـضـعـ الـحـدـيـثـ).. كـمـاـ يـتـهـمـ الصـحـابـيـ الـجـلـيلـ (سمـرةـ بنـ جـنـدـبـ)ـ أـيـضاـ فـيـ كـتـابـهـ (الـحـكـومـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ، ص71)، بـأـنـهـ (كانـ يـضـعـ الـحـدـيـثـ)..

10- عـقـيـدـتـهـمـ فـيـ الإـجـمـاعـ :

الإجماع أحد مصادر التشريع الإسلامي، نقضـهـ رجالـ الدينـ منـ أـتـيـعـ الشـيـعـةـ إـلـمـامـيـةـ، وـخـالـفـوهـ.. وقد تبلورـتـ هذهـ المـخـالـفـةـ فيـ المـاـدـةـ رقمـ (12)ـ مـنـ الدـسـتـورـ إـلـيـرـانـيـ،ـ الـتـيـ تـعـتـبـرـ أـنـ الـمـذـهـبـ الـجـعـفـرـيـ إـلـثـنـيـ عـشـرـيـ هوـ مـذـهـبـ..ـ بـلـ دـيـنـ وـحـيدـ إـلـىـ الـأـبـدـ:ـ (الـدـيـنـ الرـسـمـيـ إـلـيـرـانـ هوـ إـلـاسـلـامـ وـالـمـذـهـبـ الـجـعـفـرـيـ إـلـثـنـاـ عـشـرـيـ)،ـ وـهـذـهـ الـمـاـدـةـ تـبـقـيـ إـلـىـ الـأـبـدـ،ـ غـيـرـ قـابـلـةـ لـلـتـغـيـبـ)..ـ

ومنـ مـخـالـفـاتـهـ لـلـإـجـمـاعـ:ـ إـبـاحـتـهـ نـكـاحـ الـمـتـعـةـ،ـ الـذـيـ انـعـقـدـ إـلـىـ تـحـرـيمـهـ،ـ كـمـ حـرـمـهـ إـلـمـامـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـوانـ اللـهـ عـلـيـهـ،ـ وـقـدـ ثـبـتـ أـنـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قدـ حـرـمـهـ بـعـدـ إـبـاحـتـهـ)..ـ (الـخـمـيـنـيـهـ..ـ شـذـوذـ فـيـ الـعـقـائـدـ..ـ شـذـوذـ فـيـ الـموـاـقـفـ،ـ سـعـيـدـ حـوـيـ)..ـ وـنـكـاحـ الـمـتـعـةـ هوـ زـنـاـ بـكـلـ مـاـ فـيـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ مـنـ مـعـنـىـ،ـ يـقـوـضـ أـرـكـانـ الـأـسـرـةـ الـمـسـلـمـةـ،ـ وـيـهـدـمـ الـلـبـنـةـ الـأـوـلـىـ وـالـأـسـاسـ فـيـ بـنـاءـ الـمـجـتمـعـ الـمـسـلـمـ)..ـ

11- عـقـيـدـتـهـمـ فـيـ الـجـهـادـ :

الجهاد من نوع ما لم يظهر الإمام الغائب المنتظر، ولا يصح إلا تحت لوائه، وفقاً لهم يقونون مقام المهدى المنتظر في إجراء السياسات والتصريف بمال الإمام.. إلا الجهاد، فلا ينعقد لوائه إلا بوجود مهديهم المنتظر، بعد خروجه المزعوم من سرداره!.. (تحرير الوسيلة، ج 1 ص482). أما دعواتهم الحالية للجهاد ضد أهل السنة في الشام ولبنان والعراق وغيرها من بلاد العرب والمسلمين، فهي دعوات يدعونهم بموجبها ما يسمونه بـ (الولي الفقيه)، وهو علي خامنئي، الذي يعتبر نفسه ويعتبرونه في دينهم، وكيل المهدى المنتظر المزعوم، الذي يتواصل معه ويتألفُ أوامرها بالجهاد ضد المسلمين أو أهل السنة، كما يزعمون!..

12- موقفهم من غير الشيعة:

يعتقدون أنَّ أهل السنة نواصب كافرون، وأنَّ كلَّ من ليس على دينهم ومن ملتهم .. كافر: يروي (الكليني) في (الكافي ج 1 ص233) عن (الرضا): (ليس على ملة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا)!..

13- قولهم في الأنبياء وانتقادهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

ينقصون من الأنبياء والرسل عليهم صلوات الله وسلامه، ويعتقدون بأنَّ (الإمام المنتظر) أرفع منزلةً منهم، وفي ذلك قال زعيم دينهم: الخميني، بتاريخ 28/6/1980م، في خطابٍ إلى الشعب الإيراني بمناسبة ذكرى مولد (الإمام المنتظر) في الخامس عشر من شعبان: (.. فكلَّنبيٌّ من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل، لكنه لم ينجح، حتى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتحقيق العدالة.. لم يوفق في ذلك أيضاً.. فالذي سينجح بتحقيق العدالة في كل أرجاء العالم هو المهدى المنتظر)!.. (مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني).

14- عقيدتهم في نزول الوحي على السيدة فاطمة الزهراء رضوان الله عليها:

يعتقد أتباع دين الشيعة الإمامية، بأنَّ الوحي قد نزل على (السيدة فاطمة) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بعد وفاته.. وفي ذلك يقول زعيمهم (الخميني)، في كلمته التي ألقاها في (حسينية جماران) بتاريخ 1986/3/2م.. يقول ما يلي: (وإنَّ فاطمة الزهراء عاشت بعد وفاة والدها خمسةً وسبعين يوماً، قضتها حزينةً كثيبة، وكان جبرائيل الأمين يأتي إليها لتعزيتها، وإبلاغها بالأمور التي ستقع في المستقبل، ويتبَّع من الرواية، بأنَّ جبريل خلال الخمسين يوماً كان يتربَّد كثيراً عليها، ولا أعتقد بأنَّ رواية بهذه الرواية وردت بحق أحد باستثناء الأنبياء العظام، وكان الإمام علي يكتب هذه الأمور التي تُنقل لها من قبل جبريل، ومن المحتمل أن تكون قضايا إيران من الأمور التي نُقلَّت لها)..!.. (الخمينية.. شذوذ في العقائد.. شذوذ في المواقف، سعيد حوى).

ما سبق كان أهم العقائد التي يقوم عليها دين الشيعة الإمامية، وهي كما ذكرنا، عقائد مكفرة لمن يعتنقها، وليس من الصعب على القارئ الكريم أن يلحظَ الخبث في مثل هذه العقائد الشاذة، التي تهدم دين الإسلام، وتجعله ألعوبةً، بل أضحوكَةً بأيدي أئمة دين الشيعة الإمامية!.. وغنى عن الذكر، بأنَّ هذه العقائد الشاذة تجعل من الشيعة الإمامية ديناً آخر مختلفاً عن دين الإسلام، بل عن كل الأديان السماوية.. فهي بذلك ليست مذهبًا إسلامياً، بل ديناً بشرياً وضعياً لم تعرفه البشرية قبل الحكم الآفل للشاه (إسماعيل الصفوي)، الخارج عن الإسلام جملةً وتفصيلاً!.. هذا الدين الذي يقوم على إحياءه وتجديد خرافاته، أئمة الفرس الصفويين في إيران الخميني وخامنئي وأشياعهما.

المصادر: